قيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية في مجتمع شمال سيناء وسبل تنميتها

إعداد

مها سليمان حسين مسلم المسعودي*

مقدمة الدراسة:

تتميز كل أمة عن غيرها من الأمم بمقوماتها الذاتية، وكل أمة تسعى للحفاظ على هويتها لمواجهة أسباب الانهيار والتفكك مستعينة بتلك المقومات؛ فالهوية رابطة روحية يعمل الفرد بمقتضاها لإعلاء شأن أمته ورفع مكانتها، إلى جانب اعتزازه بالولاء لها.

وتمسك أفراد الأمة بهويتهم والتفافهم حول مقوماتها، وإجماعهم على الاعتزاز بها، هي أمور من شأنها التأكيد على الترابط الوثيق فيما بينهم، وترسيخ مفهوم "نحن" في نفوسهم كتعبير جماعي عن وحدتهم كأبناء أمة واحدة في مواجهة مفهوم "هم" الذي به يعبرون عن كل من لا ينتمي إلى هويتهم وأمتهم، إننا هنا بصدد فكرة الولاء الواحد، والمستقبل الواحد، والأُمة الواحدة، والمصير الواحد، والهدف الواحد، والرؤية الوحدة، ليتمسك أفراد الأمة بهويتهم الوطنية. (أحمد وهبان ٢٠٠٧، ١٥٦)

ونظرًا لتغلغل القيم في جوانب الحياة فإن هوية المجتمع تتشكل وفقًا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية، فالقيم تُعد بمثابة القوة المانعة في الجسم الاجتماعي، ولذلك فإن المحافظة على هوية المجتمع تنبع من المحافظة على معاييره القيمية المتأصلة لدى أفراده. (نبيل يعقوب ٢٠٠٩، ١٥)

من هنا تبرز أهمية قيم الهوية الوطنية كونها تُمثل الغذاء الاجتماعي والسياسي للفرد في تمكنه من التكيف مع ذاته ومع المجتمع؛ حيث أصبحت من أهم المطالب الرئيسية لأي مجتمع يُريد النهوض والتقدم؛ فهي تعمل على تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع وحمايته من أي تهديد فكري وافد.

---

* بحث مشتق من رسالة ماجستير في التربية، تخصص أصول التربية تحت إشراف:

أ.د. مجدي علي حسين الحبشي استاذ ورئيس قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة قناة السويس

د. نشوة سعد محمد بسطويسي أستاذ مساعد بقسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة قناة السويس

وتعتبر قيم الهوية الوطنية من أهم القيم الإيجابية التي ينبغي التأكيد عليها والاهتمام بتنميتها وترسيخها في نفوس الأجيال من المراحل الأولى، بما يحقق ولائهم ووفائهم لوطنهم واعتزازهم به، والعمل من أجل الحفاظ على عزته وإعلاء شأنه.

ويبدأ الطريق إلى تنمية قيم الهوية الوطنية في المجتمع بتربية الناشئة تربية قويمة أساسها قيم الولاء والعطاء، والعزيمة التي لا تعرف اليأس، وغرس الروح الوطنية وحب الوطن في نفوسهم، بحيث تعمل على جعل الطفل منذ صغره محبًا لوطنه ومنتميًا إليه. (لطيفة حسين ٢٠٠٧، ١١)

وفي ظل ما تشهده المجتمعات –بما فيها المجتمع المصري– من متغيرات وتحديات واسعة النطاق، ومع بروز النظام العالمي الجديد بتداعياته والعولمة بتجلياتها، والثورة التكنولوجية بتحدياتها، والتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية؛ والتي يظهر تأثيرها على فئات المجتمع بشكل عام وعلى الشخصية القومية بشكل خاص، زادت الحاجة لتنمية قيم الهوية الوطنية لدى النشء لمجابهة تلك التحديات. (نورا أحمد ٢٠١٤، ٩٢)

ونظرًا لكثرة التحديات التي يواجهها مجتمع شمال سيناء على وجه الخصوص، وحتى يمكنهم مواجهة هذه التحديات، كان لابد أن يقابل ذلك تعميقًا للشعور بقيم الهوية الوطنية بأبعاده المختلفة لدى الأفراد، فالهوية الوطنية هي أحد دعائم بناء الفرد والمجتمع والأمة، وبدونها لا يمكن للفرد أن يُدافع عن وطنه ومجتمعه ويحميه أو يساهم بإخلاص في بنائه.

لذا تسعى الدراسة لوضع تصور مقترح لتنمية قيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية –الناشئة– بمجتمع شمال سيناء.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تُعد قيم الهوية الوطنية من أهم المطالب الرئيسية لأي مجتمع يُريد النهوض والتقدم؛ حيث تعمل على تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع وحمايته من أي تهديد فكري وافد.

وأشارت دراسة (محمود علي ٢٠١٠) لوجود مؤشرات توضح وجود قصور على المستويين النظري والمُمارس في تدعيم قيم الهوية الوطنية لدى التلاميذ، وأكدت دراسة (مروة سامي ٢٠١٤) أن هناك حاجة شديدة لتدعيم ونشر الثقافة الوطنية داخل مجتمع شمال سيناء، بينما (دراسة رمضان عبد الباري ٢٠٠١) أوضحت ضرورة الاهتمام بتدريس ثقافة المواطنة منذ السنوات الأولى.

لذا وإيمانًا بالأهمية القصوى للمؤسسات التربوية في إعداد وتكوين القوى البشرية وتأهيلها علميًا ومعرفيًا وثقافيًا واجتماعيًا ومهاريًا؛ أصبح للمدارس دورًا حيويًا في تنمية قيم الهوية الوطنية لدى التلاميذ باعتبارها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية تتولى نقل قيم المجتمع إليهم.

ومن هنا يتحدد السؤال الرئيسي للدراسة كما يلي:

كيف يمكن تنمية قيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية بمجتمع شمال سيناء؟

ويتفرع من ذلك الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما طبيعة قيم الهوية الوطنية؟
٢. ما طبيعة مجتمع شمال سيناء؟ وما أهم التحديات التي تواجهه؟
٣. ما واقع قيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية؟
٤. ما التصور المقترح لتنمية قيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية بمجتمع شمال سيناء؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق عدد من الأهداف التالية:

١. التعرف على طبيعة قيم الهوية الوطنية؟
٢. التعرف على طبيعة مجتمع شمال سيناء، وتحديد أهم التحديات التي تواجهه.
٣. تشخيص واقع قيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية.
٤. وضع تصور مقترح لتنمية قيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية بمجتمع شمال سيناء.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- تُعتبر قيم الهوية الوطنية الركيزة الأساسية بل والصلبة التي من خلالها تبدأ تنمية المجتمع وتطوره، كما أن الهوية ليس تمتع المواطنين بحقوقهم فقط وإنما هي الاشتراك في تنمية المجتمع حتى يتم الإحساس بالولاء لهذا الوطن وغرس هذه القيم في نفوس أبناءه والعمل على إدماجهم ومشاركتهم داخل المجتمع.
- أهمية المرحلة التعليمية التي تتناولها الدراسة حيث أنها بداية تشكل شخصيتهم وتبلور لديهم مفاهيم الانتماء للوطن والمشاركة والحرية.

- محاولة تحديد مستوى الأداء المدرسي في تنمية الهوية الوطنية والوقوف على سُبل تنميتها.

منهج الدراسة وأداتها:

نظرًا لطبيعية هذه الدراسة وأهدافها فإنها اعتمدت على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة وتفسيرها وتحليلها وتطويرها، والمنهج الوصفي هو أحد طرق المنهج العلمي الذي يُركز على ما هو كائن الآن في حياة الإنسان والمجتمع وإمكانية تطويره من خلال وضع تصور مقترح لتنمية قيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية بمجتمع شمال سيناء.

ويُعرف المنهج الوصفي بأنه: استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. (رحيم يونس ٢٠٠٨، ٩٧)

وتستخدم الدراسة الحالية الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، موجهه الى عينة الدراسة بعض معلمي المرحلة الابتدائية بمجتمع شمال سيناء، وذلك لتقصي واقع قيم الهوية الوطنية لدى التلاميذ.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من (٤٣٩٠) معلم من معلمي المدارس الابتدائية بمجتمع شمال سيناء (إدارة الإحصاء والحاسب الآلي ٢٠١٧-٢٠١٨)؛ بحيث تم اختيار عينة الدراسة من معلمي تلك المدارس، والذين على رأس العمل بمدارسهم بالفعل، بحيث بلغ عددهم ستمائة وستون (٦٦٠) معلم، أي بنسبة (١٥٪) من المجتمع الكلي.

حدود الدراسة:

١. الحد الموضوعي: تقتصر الدراسة الحالية على تناول واقع قيم الهوية الوطنية: (الانتماء والولاء الوطني – المشاركة والعمل التطوعي – الحرية والمساواة – الديمقراطية) لدى تلاميذ المدارس الابتدائية.
٢. الحد المكاني: تقتصر الدراسة الحالية داخل مجتمع شمال سيناء، وتم اختيارها وفقًا للاعتبارات التالية:

- تُمثل سيناء العمق الاستراتيجي والبوابة الشرقية لمصر وتحتل موقعًا متميزًا على خريطة الأمن القومي المصري حيث أكدت الأحداث التاريخية أن ما يقرُب من ٩٠٪ من الغزوات التي تعرضت لها مصر كانت سيناء معبرًا لها.

- كون الباحثة من أبناء هذا المجتمع تعرفه جيدًا، وتعرف ثقافته، وتعرف أهله، وما يحملونه من رؤى للعالم المحيط بهم وما لديهم من معارف واتجاهات وتصورات وقيم، كذلك "فأطفال اليوم وفق قانون النمو هم شباب ورجال المجتمع في المستقبل، وبقدر اهتمام المجتمع وإعداده لأفراده يتوفر له المستقبل والتقدم والقوة". (شريف زاهن ٢٠١١، ١)

٣. الحد البشري: تقتصر الدراسة على عينة من معلمي المدارس الابتدائية بمجتمع شمال سيناء.

مصطلحات الدراسة:

الهوية الوطنية:

تعددت تعريفات الهوية الوطنية، فقيل هي: اسم الكيان أو الوجود على حاله، أي: وجود الشخص أو الشعب أو الأمة كما هي بناء مقومات ومواصفات وخصائص معينة تمكن من معرفة صاحب الهوية بعينه. (ثائر رحيم ٢٠٠٣، ٢٥٨)

وعُرفت أيضًا بأنها: وعي الإنسان وإحساسه بانتمائه إلى مجتمع أو أمة أو جماعة أو طبقة في إطار الانتماء الإنساني العام. (حليم بركات ٢٠٠٠، ٦٢)

وتُعرف بأنها: الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة، ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائه والاستعداد للموت دفاعًا عنه. (وائل محمود ٢٠١٧، ٩٤-٩٥)

ومن هنا يأتي التعريف الاجرائي للهوية الوطنية: هي شعور بالانتماء للأرض والدفاع عنها والتضحية من أجلها.

والتعريف الإجرائي لقيم الهوية الوطنية: هي المبادئ والمعايير التي تعزز روح الوطنية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية، وذلك من خلال تنمية وعيهم بحقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم وممارستهم لهذه القيم.

الدراسات السابقة:

تحقيقًا للأهداف الدراسة؛ فقد تمت محاولة لرصد أهم الدراسات العربية والأجنبية السابقة التي تناولت الهوية الوطنية، وبعض المفاهيم ذات الصلة بها، كذلك تم عرض بعض الدراسات التي تناولت التحديات التي تواجه المجتمع بشكل عام ومجتمع شمال سيناء بشكل خاص.

وقد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى عدد من الدراسات العربية والأجنبية، على أن يتم عرض الدراسات مرتبة وفقًا للترتيب الزمني من الأحدث للأقدم.

أولًا الدراسات العربية:

دراسة (محمد إبراهيم ٢٠١٨): هدفت الدراسة للتعرف على دور المدارس والقنوات الفضائية المحلية والخليجية والعربية (الحكومية وغير الحكومية) في المجتمع السعودي بتعزيز الهوية الوطنية، كذلك تحديد علاقة وارتباط الهوية الوطنية بالخصائص الفردية والعلمية لأفراد المجتمع، مستعين بمنهج المسح الاجتماعي، وقد استخدم الاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة لبعض النتائج منها: أن مؤسسات المجتمع الإعلامية والمدرسية لها دور في توازن المجتمع بغرس معاني الحياة السامية، وربط انتماء الفرد بالمجتمع ككل، وأن تعزيز الهوية الوطنية لا يختص بمرحلة عمرية معينة إنما هي سلسلة متصلة عبر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد وليس لها علاقة بسن محددة وليس لها علاقة بتخصص معين أو كليات محددة.

دراسة (نشوة سعد ٢٠١٧): هدفت الدراسة إلى وضع تأصيل نظري لطبيعة قيم المسئولية الاجتماعية، وأهم الأبعاد المرتبطة بها من خلال الأدبيات الثقافية والتربوية، وأهم الملامح التي تشكلها في المجتمع المصري المعاصر، كذلك التعرف على أهم التحديات المجتمعية المعاصرة المنبثقة من التغيرات العالمية، وقد اتخذت المنهج الوصفي منهجًا لها، مستعينة بالاستبانة كأداة للدراسة، ومن أهم ما توصلت الدراسة إليه: وجود بعض جوانب القصور في الأدوار الفعلية التي تقوم بها الجامعة لتنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها، لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة.

دراسة (وائل محمود ٢٠١٧): هدفت هذه الدراسة إلى ترقية الوعي بأهمية تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، وتمكين الكبار من تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، ولتحقيق ذلك استعانت الدراسة بكلًا من: المنهج الوصفي التحليلي، أسلوب تحليل المضمون، أسلوب السيناريو، وقد اتخذت الاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: وجود تباين وتفاوت في محتوى برامج وأنشطة تعليم الكبار، على سبيل المثال حصل البعد الديني على أعلى التكرارات بينما جاء أقل التكرارات للبعد السياسي، كما استنتجت الدراسة أن استجابات خريجين مراكز تعليم الكبار أوضحت أن البعد اللغوي حصل على المرتبة الأولى، بينما البعد السياسي في المرتبة السادسة.

(دراسة فاروق ٢٠١٦) هدفت إلى بيان دور الأدب في تعزيز قيم الهوية في مناهج التعليم العام في السودان، بيان دور منهج الادب في مراحل التعليم العام بالسودان، استخدمت المنهج الوصفي والاستبانة كأداة للدراسة ، توصلت الدراسة إلى النتائج بأن قناعة معلمي ومعلمات اللغة العربية بأن أهداف الأدب العربي تعزز قيم الهوية والمواطنة، مقرر الأدب العربي في مناهج التعليم العام يرسخ القيم الإنسانية النبيلة في نفوس الطلبة، مقرر الأدب العربي في مناهج التعليم العام يعزز قيم الانتماء للأمة العربية والإسلامية والأفريقية ومحبة الوطن والاستعداد للدفاع عنه.

دراسة (شراد محمد ٢٠١٥): وقد هدفت إلى التحليل النظري والسوسيولوجي لثوابت الهوية الوطنية، إبراز دور النظام التربوي الجزائري في ترسيخ وتدعيم ثوابت الهوية الوطنية، والكشف عن مدى تناول كتب المرحلة الأولى من التعليم الأساسي لثوابت الهوية الوطنية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستعينة بأسلوب تحليل المضمون، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تناول الكتب المدرسية لثوابت الهوية الوطنية بشكل غير متزن مما يصعب على النظام التعليمي الجزائري أن يُساهم بطريقة ناجحة وفعالة في تحقيق الاندماج والتوافق المجتمعي، وأن كتب السنوات الخمسة من التعليم الابتدائي تولي اهتمام كبيرا بالبعد الوطني العام، بينما أوضحت النتائج بالبعد الاسلامي اهتمام كتب السنوات الخمسة للمرحلة الابتدائية بتأصيل هذا في نفوس التلاميذ حيثُ احتل المرحلة الثانية بعد البعد الوطني، أما البعد العربي لم تتعدى نسبة تكرار هذا البعد ٥٦.١٢٪، وأوضحت النتائج عدم الاهتمام بتأصيل البعد الامازيغي في نفوس التلاميذ.

دراسة (مروة سامي ٢٠١٤): هدفت إلى دراسة المتغيرات الشخصية وعلاقتها بثقافة الانتماء في مجتمع شمال سيناء، والكشف عن أثر البيئة الاجتماعية والفيزيقية بمستوى ثقافة الانتماء، والتعرف على المشكلات البيئية والاجتماعية المؤثرة على ثقافة البدو في المجتمع السيناوي، واستخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي، واعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات البحثية كالاستبانة، ودليل المقابلة المتعمقة، والملاحظة بالمشاركة، والوثائق والسجلات الرسمية، التدوين الفوري، وقد توصلت الدراسة إلى أن انتماء البدو يتمثل في المقام الأول لقبيلته التي ينتمي إليها، وتأثير العوامل الاجتماعية المختلفة على عملية الانتماء يرجع إلى تماسك الفرد بالأسرة وادراكه لما يعانيه الوالدان في سبيل توفير حياة آمنة مما يجعله يدافع عنها ويتمسك بها، كما كشفت الدراسة التحليلية ان الدولة أهملت بشكل أو بأخر العناية بالبعد السياسي لدى البدو من خلال اشراكهم في عمليات اتخاذ القرارات الخاصة بالمنطقة وذلك عن

طريق تهميش دورهم إلا القليل منهم، ولذلك يحرص عدد كبير من البدو على التركيز على سهولة المعيشة وضرورة توفر احتياجات البدو، وأوصت الدراسة بمنح المواطنين الأمن والأمان في امورهم المعيشية والوظيفية والثقافية وتكريس مفهوم المؤسساتية التي تنظم الحقوق والواجبات بين الحاكم والمحكوم.

دراسة (زكي رمزي ٢٠١٣): هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور الجامعات الفلسطينية في التخطيط والتنظيم والتنفيذ للأنشطة الطلابية التي تعزز الهوية الوطنية بمحافظة غزة، والكشف عن أثر الأنشطة التي تنفذها في تعزيز الهوية الوطنية، كذلك تحديد أهم سبل تفعيل دور الأنشطة الطلابية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية بمحافظة غزة، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، مستعينة بالاستبانة كأداة لها، وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعة الإسلامية وإداراتها تتفاعل مع الأحداث الجارية على الساحة الفلسطينية، وتستجيب لها مباشرة انطلاقا من هويتها الإسلامية التي تدعوها إلى الدفاع عن المقدسات، وأوصت الدراسة بضرورة تعريف الطلبة بالمواقع التاريخية والتراثية بفلسطين من خلال عرض أفلام وإعداد برامج وثائقية عنها، العمل على تنظيم مخيمات دولية للتعريف بالقضية الفلسطينية.

دراسة (فكري عبد المنعم ٢٠١٢): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم الانتماء للوطن وبيان أبعاده، الوقوف على أبرز ملامح مجتمع جنوب سيناء، تحديد أهم المتطلبات التربوية التي يلزم توافرها في "الأسرة، المدرسة، ووسائل الإعلام" لتنمية الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مستعينة في تحقيق ذلك بالمنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: ضعف الانتماء للوطن لدى أفراد المجتمع المصري بصفة عامة، تتزايد المخاطر التي تحيط بالانتماء للوطن لدى التلاميذ مما قد يجعله أكثر ضعفًا، ضرورة ابراز التحديات التي تواجه الانتماء للوطن لدى أفراد المجتمع السيناوي، وأن لمؤسسات التربية دور فعال في تنمية الانتماء للوطن لدى النشء في مجتمع جنوب سيناء، كما أوضحت أن هناك متطلبات تربوية ينبغي توافرها بالمدرسة مثل: تتضمن المقررات بعض الشخصيات البدوية السيناوية التي شاركت مع القوات المسلحة قبل العبور في السادس من أكتوبر بالمعلومات الاستخباراتية، أما المتطلبات التربوية التي ينبغي توافرها بالأسرة: المساهمة في تشكيل اتجاهات الأبناء نحو الانتماء للوطن؛ لان الطفل يبدأ في تقبل اراء الوالدين عن الاشياء قبل أن تقوم تأثيرات تالية بتغييرها، أما المتطلبات التربوية التي ينبغي توافرها في وسائل الإعلام: تدعيم القيم التربوية المنشودة وخلق وبناء الشخصيات الوطنية والقومية من خلال المحتوي الإعلامي المرسوم والمُعد مسبقًا.

دراسة (شريف زاهن ٢٠١١): وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم الهوية القومية ودعاماتها في الفكر التربوي، تحليل تأصيل الهوية القومية والانفتاح على العالم، معرفة توجيهات تربية طفل المدرسة الابتدائية في مصر واليابان والقوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيها، تحليل التوجيهات المطلوبة من سياسة التعليم في مصر لتأصيل الهوية والانفتاح على العالم لدى طفل المدرسة الابتدائية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج المقارن، وذلك من خلال أسلوب تحليل الأدبيات، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن المدرسة الابتدائية في مصر مجرد مكان لتلقي المعرفة، تنحصر اهتمامها على تعليم الأطفال القراءة والكتابة وبعض مبادئ الثقافة العامة فقط، بينما المدرسة الابتدائية في اليابان مؤسسة اجتماعية بكل ما تحمله الكلمة من معنى فهي تعكس قيم ومعتقدات المجتمع الياباني وتحرص على تعليم الاطفال ما يتطلبه المجتمع الياباني عندما يكبرون، المدرسة الابتدائية في مصر ليست مؤسسة اجتماعية، لأنها تعكس قيم ومعتقدات المجتمع المصري ولا تعمل على تعليم الأطفال ما يتطلبه المجتمع منهم، ونتيجة لذلك يحدث صراع للطفل، لأن يجد في المجتمع المدرسي شيئًا ويجد خارجه شيء آخر، مناهج المدرسة الابتدائية في مصر بعيدة عن النسيج الاجتماعي العام للمجتمع المصري، بينما تجمع مناهج المدرسة الابتدائية في اليابان بين الأصالة المعاصرة إذ تحرص على استخدام اللغة القومية في التعليم ولا تسمح بأن يكون التعليم بغير اللغة اليابانية وتهدف هذه المناهج إلى إعداد الأطفال للتكيف مع متطلبات المجتمع الياباني.

دراسة (عماد أبو القاسم وأحمد عبد العاطي ٢٠١٠) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة الأنشطة الرياضية في تنمية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة قنا، وضع تصور مقترح لتنمية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة قنا عن طريق الأنشطة الرياضية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة كأداة لها، ومن أهم ما توصلت له الدراسة: أن الأنشطة الرياضية لها دور فعال في تنمية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وأن سلوكيات معلم التربية الرياضية تأثر في تنمية الهوية القومية لتلاميذه، وأكدت أن الهوية القومية لتلميذ الصف السادس الابتدائي كانت مرتبطة بكم الأنشطة الرياضية المنفذة خلال العام الدراسي، وكانت توصيات الدراسة كما يلي: تنوع الأنشطة الرياضية داخل المدرسة وخارج المدرسة الابتدائية وإثراء الثقافة الرياضية، زيادة وعي الإدارات المدرسية بأهمية الأنشطة الرياضية وضرورة تحقيق أهدافها التربوية، إتاحة الفرصة لكل تلميذ لممارسة الهوايات والمشاركة الرياضية داخل المدارس الابتدائية، تخصيص أوقات كافية لممارسة

الأنشطة الرياضية واللعب أثناء اليوم الدراسي، توجيه أنظار الموجهين والمسئولين عن التعليم الابتدائي لأهمية الأنشطة الرياضية في تنمية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

دراسة (محمود علي ٢٠١٠): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أبرز التحديات العالمية والمحلية وتحليل انعكاساتها على دور المعلم، الوقوف على القيم السياسية التي تفرزها التحديات المعاصرة ليتمكن المعلم من تنميتها لدى الطلبة، الكشف عن محددات الدور المتوقع للمعلم في تنمية القيم السياسية وشروطه والعوامل التي تؤثر فيه ومعوقاته، رصد ملامح وأبعاد الدور الذي ينبغي أن يمارسه المعلم ليأتي بنتائج ملموسة في تنمية القيم السياسية لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة، وضع قائمة بالممارسات المتوقع من المعلم القيام بها لتنمية قائمة القيم السياسية المنتقاة، مستعينة في ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة على استطلاع الرأي والاستبيان كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة أنه في درجات موافقة أفراد العينة على الأدوار المتوقعة لتنمية القيم السياسية حصلت جميع العبارات على درجات موافقة بدرجة كبيرة جدًا، أما بالنسبة للأدوار المُنمية للقيم السياسية فقد احتلت تنمية قيم التسامح الصدارة بالمحور الأول، وكانت الأدوار المُنمية لقيم الانتماء الوطني هي الأدنى من وجهة نظر الخبراء، لذا أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر فيما يدرس الطالب المعلم فيما يخص الجانب السياسي والقيمي، تدريب المعلم على تخطيط المواقف التعليمية والأنشطة التي ينمي من خلالها القيم السياسية، تجديد محتويات المناهج بصفة مستمرة بما يوافق إفرازات العصر من مستجدات، توظيف المعلم للنشاطات والاستراتيجيات التدريسية داخل الفصل، إنشاء أندية سياسية للطلبة بالمدرسة يمارسون من خلالها أنشطة وبرامج سياسية هادفة تساعدهم على التكيف مع المجتمع ومتغيراته، تشجيع الجميع على الممارسة الفعلية للقيم السياسية تحت مظلة الاحترام.

(دراسة عبد الله سعيد ٢٠١٠) هدفت الدراسة للتعرف على مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية، ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي. والتعرف على أهم المعوقات التي تحد من ممارسة الشباب في الجامعات لقيم المواطنة. استخدم المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: تعد قيمتا المواطنة (المشاركة – النظام) من القيم المرتفعة جدًا في مجال الإسهام في تعزيز الأمن الوقائي، من المعوقات المهمة التي تؤدي إلى عدم ممارسة قيم المواطنة، عدم تناسب الدخل مع غلاء المعيشة، انتشار الواسطة والعلاقات الشخصية للحصول على ميزة أو وظيفة، تدني ملائمة المناخ التعليمي الجامعي للشباب لممارسة قيم المواطنة على أرض الواقع.

الدراسات الأجنبية:

دراسة (Deniz Tonga & Hamza Keles 2014): هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مستوى المعرفة والوعي العام لطلاب السنة (٨) في سياق مفهوم المواطنة، وتحديد نوعية المعلومات التي يحصل عليها الطلاب المتعلقة بالمواطنة وحقوق الإنسان وميزات المواطنين الصالحين، وحقوقهم وحرياتهم ومكانة الديمقراطية في حياة الإنسان. استخدمت هذه الدراسة المسح الوصفي، ومقياس ٧ أسئلة مفتوحة وضعت من قبل المؤلفون، توصلت الدراسة إلى أن وعي الطلاب بالسنة الثامنة متوسطًا بل أن أكثر من نصفهم غافلًا عن حقوقهم القانونية والدستورية، كما توصلت إلى أن الطريقة القديمة لتقديم المعرفة حول المواطنة ليست كافية، ولا ينبغي أن تأخذ الديمقراطية فقط كمفهوم متعلق بالانتخابات لذلك الأنشطة في المدرسة يجب أن تُأكد على القيم الديمقراطية، ومفهوم المواطن الصالح ينبغي التأكيد بشكل متكرر ليساعد في نقش هذا المفهوم في أدمغة الطلاب بشكل أكثر صلابة.

دراسة (King Man Chong 2012): هدفت الدراسة إلى استكشاف مفاهيم التعليم حول الهوية الوطنية والتربية الوطنية من خلال الشروط العرقية والجغرافية والقانونية والمدنية والثقافية من وجهة تصور المعلمين، وقد استخدمت مجموعة من طرق البحث وهي: تحليل الوثائق ذات الصلة بالتعليم الوطني بالمدارس، المقابلات الفردية المتعمقة، الملاحظة، وقد أظهرت تصورات المعلمين عن الهوية الوطنية على تأكيدهم على جوانب الثقافة والعرق والجغرافيا والجنسية والعرف والانتماء، وأكدوا على الأبعاد الثقافية والتاريخية والقانونية للهوية الوطنية، بينما كانت تصورات التربية الوطنية في المدارس تدور حول العلم الوطني والنشيد الوطني وعن الانتماء والهوية، واتفاق التصورات حول تدريس التربية الوطنية بين معلمين المدارس الثانوية حول الأهداف والمحتوى وطرق التقييم.

دراسة (Zohreh Gharibiyan 2012): هدفت الدراسة إلى التعرف على جوانب التنشئة الاجتماعية والسياسية لتشجيع الهوية الوطنية، وتقييم وإدراك العوامل المؤثرة على الهوية الوطنية في النظام الاجتماعي، استخدمت الدراسة التحليل الطبقي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة وتحليل المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى أن الهوية الوطنية تتأثر بعوامل مختلفة، وأهم هذه العوامل على الترتيب العامل الأول هو الاقتصادي، والثاني هو العامل السياسي، والثالث هو العامل الثقافي، والرابع هو العامل الاجتماعي، والخامس هو العامل الديموغرافي، وتوصلت الدراسة أيضًا أن الوضع الاقتصادي الأفضل للأسرة تكون أقل ميلًا للهوية الوطنية، ولكن كلما شعر بالفساد النسبي بسبب الجانب الاقتصادي كان الاتجاه يشتد أكثر للهوية

الوطنية، وبالنسبة للجانب السياسي كلما شارك الفرد في الأنشطة السياسية كلما قل ميله للهوية وهكذا.

دراسة (Fazilah Idris & Others 2011): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور التعليم وأثره في تشكيل الهوية الوطنية لدى الشباب، وتحديد العلاقة بين التعليم والهوية الوطنية في ماليزيا، اعتمدت على الدراسة الاستطلاعية على الاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الهوية الوطنية لدى الشباب تتأثر بنوع المدرسة الثانوية التي درسوا فيها، أن التعليم هو أحد الجوانب الرئيسية لتطوير أي مجتمع فإذا كان هناك عجز من المتعلمين فسوف يتوقف تقدم المجتمع كثيرًا، كما أن التعليم يُسهم في تشكيل الهوية الوطنية وتحقيق نوعية جديدة من الحياة، وللمعرفة والقدرة على الاستيعاب أثر كبير على حياة الفرد اليومية.

دراسة (Jennifer Wyse 2008): هدفت هذه الدراسة إلى تعزيز الهوية الوطنية لغرض بناء الأمة، وتحديد تصورات المعلمين لتعزيز الهوية الوطنية من خلال منهج الدراسات الاجتماعية، استخدمت الدراسة المقابلات الشخصية للمعلمين ويبلغ عددهم (١٠) من ثلاث مدارس بمنطقة دوماسي جنوب مالاوي، وتوصلت الدراسة إلى أن الكفاح هو أحد جوانب التحرير من أجل الحفاظ على الهوية الإفريقية، وأن منهج الدراسات الاجتماعية يتأثر كثير من قبل الاستعمار اقتصاديًا، وثقافيًا، والقمع اللغوي.

التعليق على الدراسات السابقة:

بناءً على ما انتهى إليه العرض السابق للدراسات السابقة –بشقيها العربي والاجنبي–، يمكن استخلاص وتوضيح بعض أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم وبين الدراسة الحالية، كذلك وجه الاستفادة منهم وذلك كما يلي:

- أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

فقد تناولت الدراسات السابقة أحد قيم "الانتماء الديمقراطية، المواطنة"، كما تنوعت الدراسات السابقة في استخدام المنهج، إلا أن معظمها استخدم المنهج الوصفي.

- أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:
  - من حيث الحدود المكانية حيث تم تطبيق الدراسة الحالية على بعض المدارس الابتدائية بمجتمع شمال سيناء.
  - عينة الدراسة حيث تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية بمجتمع شمال سيناء.

- اختلفت مع اغلب الدراسات في تناولها لقيم الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة.

- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

رغم تعدد الاختلافات بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، الا أنه تم الاستفادة بشكل واضح من تلك الدراسات، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

- تحديد وبلورة مشكلة الدراسة.
- بناء الإطار النظري للدراسة من خلال الأدبيات.
- التعرف على عدد من الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية.
- المساعدة في بناء أداة الدراسة الحالية (الاستبانة).
- ساهمت في وضع التصور المقترح للدراسة.

الإطار النظري

أولًا: طبيعة مجتمع شمال سيناء

تعتبر شبه جزيرة سيناء بوابة مصر الشرقية، وحلقة الوصل بين وادي النيل وبعض الدول العربية، وتتمتع بخصائص جغرافية وطبيعية كالمناخ الفريد والتربية الخصبة والتنوع في مصادر الثروات، ولشمال سيناء أهمية استراتيجية كبرى حيث تمثل الحصن الشرقي لمصر والمعبر الذي عبرت منه معظم الغزوات التي استهدفت مصر قديمًا وحديثًا. (عبير إمام ٢٠١١، ٨٣)

ينقسم مجتمع شمال سيناء إلى شريحتين هما: البدو، والحضر، وهما الشرائح الرئيسية بالمجتمع:

أ- البدو:

البدو هم مجموعة من البشر يعيشون حياة الترحال، وعدم الاستقرار في مكان بعينه، ويعيشون حياتهم التقليدية في الصحراء بحثًا عن الماء والمراعي، ويعتمدون في غذائهم في الغالب على منتجات الألبان والتمور والقمح، وهم شديد الاعتزاز بكرامتهم ويعتمدون على أنفسهم إلى درجة بالغة، ويعيشون حياتهم ملتزمين بالصفات الأخلاقية، وبقيم الشجاعة والكرم للضيوف والغرباء، والولاء للقبيلة. (عوض عبد الحميد ٢٠١٣، ٤٢)

ب- الحضر:

المجتمع الحضري هو المجتمع الذي يرفض الخضوع لقسوة الطبيعية السلبية، وإنما هو مجتمع إيجابيي يتحدى الطبيعية وينشئ لنفسه كل ما ييسر له الحياة الاجتماعية الراقية، ويحاول ما وسعته الحيلة أن يبتكر من الأدوات والوسائل ما يجعل حياته أكثر رفاهية، ويطلق

مصطلح الحضر على مجموعة من السكان التي تعيش في المدن في أي بلد في العالم، ويقوم بينهم علاقات اجتماعية مختلفة، وتُعرف أيضًا بأنها عدد كبير من الناس والأنشطة تتركز في منطقة جغرافية محددة، بقصد توفير أبعاد الحياة الإنسانية في تنظيم اجتماعي. (أحمد سليم ١٩٩٩، ٣٨-٣٩)

المؤشرات الاقتصادية لمجتمع شمال سيناء:

تختلف موارد الثروة في سيناء وبالتالي يختلف النشاط الاقتصادي السائد وحرف السكان من منطقة إلى أخرى في شبه جزيرة سيناء ففي المنطقة الشمالية تُعتبر الزراعة هي المورد الرئيسي، يُضاف إليها صيد الأسماك وصيد السمان، والزراعة في سيناء من النوع الفقير المتفرق، فأشجار النخيل والفواكه يتركز معظمها في النطاق الشمالي من رفح والشيخ زويد، ويربي أهل سيناء الأغنام والماعز والإبل ويتركز معظمها في المنطقة الشمالية فقط، ولكل قبيلة مراعيها وأراضيها الخاصة بها، وتأتي مهنة الصيد في المرتبة الثانية بعد الزراعة وتتركز في المنطقة الشمالية وفي بحيرة البردويل ويعتبر التعدين من أهم مظاهر النشاط الاقتصادي في سيناء رغم عدم اجتذابه لأعداد كبير من أبناء المحافظة وعن تغير ذلك بعد بناء مصنع الاسمنت. (محمد نجيب ٢٠١٢، ١٢٣)

التعليم في محافظة شمال سيناء:

لا يُنظر للتعليم فقط باعتباره أحد الأسس الضرورية للتنمية وإعداد المواطن الصالح وبناء القوى البشرية وإعدادها للمستقبل، وإنما هناك هدف أكبر في مجتمع شمال سيناء هو القضاء على الآثار السلبية وبقايا الاحتلال حيث كان التعليم في ظل الاحتلال يهدف إلى عزل سيناء عن باقي أجزاء مصر. (وزارة التخطيط والتنمية المحلية ٢٠٠٥، ٤٩)

كما عانت سيناء لفترات طويلة من العزلة والاهمال وجدب تعليمي، فلم يكن سوى ثلاث مدارس ابتدائية؛ وبانتهاء الاحتلال المؤقت لسيناء الذي أثر على مسيرة التعليم المتواضعة على أرضها، شهدت سيناء طلبًا على التعليم الابتدائي، فطرأ تطور بطيء في عدد المدارس الابتدائية، وشهدت المنطقة دعم ونشر التعليم وخاصة التعليم الابتدائي فانتشرت المدارس الابتدائية بصفة خاصة في ربوع المحافظة وصحاريها ومجتمعاتها المتناثرة، وسعيًا لمواكبة الاتجاهات العالمية الحديثة في السياسة التعليمية تطورت أعداد المدارس الابتدائية بسرعة ما تقارب العشر سنوات؛ حيث كان عدد المدارس (١٨٨) مدرسة في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١، ارتفع في العام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ ليصل إلى (٢١٦) مدرسة ابتدائية، وزخرت العملية التعليمية في شمال

سيناء بحركة واعية في جميع مراحلها، ووصلت أعداد المدارس الابتدائية (٢٢٥) مدرسة ٢٠٠٩، وانتشار المدارس في ربوع المحافظة بهذا الشكل يدل على أن الحركة التعليمة والتربوية في ازدهار وتطور مستمر (عبير إمام ٢٠١١، ٨٧-٨٨)؛ فنجد في عام ٢٠١٨ بلغت عدد المدارس (٢٦٤) مدرسة (إدارة الإحصاء والحاسب الآلي ٢٠١٨).

لذلك أصبحت عملية إعادة تشكيل الحياة على أرض سيناء وتعميرها على أساس من التخطيط العلمي السليم هي من بين الأهداف التي يجب أن يهتم بها الوطن اهتمامًا خاصًا، ومما لا شك فيه أن التعليم في هذا كله دورًا بارزًا مما يستدعي البحث عن سبل النهوض به وتطويره باعتباره إحدى المجتمعات ذات طبيعة وبيئة خاصة.

ثانيًا: أهم التحديات التي تواجه مجتمع شمال سيناء

يشهد المجتمع الآن متغيرات خارجية واسعة النطاق من حيث عمقها واتجاهاتها وحجم تأثيرها، فمع بروز النظام العالمي الجديد بتداعياته والعولمة بتجلياتها، والثورة التكنولوجية بتحدياتها، تحدث تغيرات كبيرة سياسية واقتصادية واجتماعية وتكنولوجية؛ حيث تؤدي إلى ظهور الكثير من التحديات والمشكلات أمام المجتمع، والذي تبدأ تأثيرها على فئات المجتمع بشكل عام وعلى الشخصية القومية بشكل خاص، وتسبب تلك التحديات للإنسان المزيد من القلق والخوف والرعب على مستقبله. (نورا أحمد ٢٠١٤، ٩٢)

حيث تُعرّف التحديات المعاصرة بأنها مجموعة التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمعرفية والتكنولوجية والثقافية، الحالية والمستقبلية التي تحدث على المستوى العالمي والمحلي، وتؤثر على مجالات المجتمع المختلفة وتتطلب التخطيط والمواجهة. (فتحي درويش ٢٠٠٢، ٧٤)

١. العولمة:

تمثل العولمة تحديًا للمجتمعات الفقيرة والنامية؛ وذلك من خلال عملية التكامل العالمية غير المتساوية وغير المتوازنة؛ وثمة آراء عديدة ترى أن العولمة ظاهرة حتمية تاريخية موضوعية نتجت عن التطور العام للبشرية ككل، فهي امتداد طبيعي للتاريخ الإنساني. (مصطفى أحمد ٢٠٠٩، ٥٢)

ومن سلبيات العولمة أنها تعمل على سحق الهوية الشخصية الوطنية المحلية وإعادة صهرها وتشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية، أي الانتقال بها من الخصوصية الخاصة إلى العمومية العامة، بحيث يفتقد الفرد مرجعيته ويتخلى عن انتمائه وولائه، ويتنصل من جذوره. (أديب ذياب ٢٠٠٦، ٢٠٠)

٢. تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات:

تمثل التكنولوجيا التطبيق العلمي للاكتشافات والاختراعات في كافة ميادين الحياة، وارتبطت بظهور التحكم الآلي والروبوت وعدد من التطبيقات العلمية التي شكلت كما ذُكر أساسًا لحركة التحول من عصر الثورة الصناعية إلى عصر الثورة التكنولوجية، مما أحدث على الحياة الفكرية والثقافية والإنتاجية، وتميزت هذه الثورة بتضافر جهد الإنسان مع العلم وأصبح البحث العلمي وتقنيات حل المشكلة أساس أي قرار، وأصبح العلم يستخدم تكنولوجيات متقدمة في صورة أجهزة تكنولوجية وبرامج ومواد تعليمية أكثر تقدمًا في خدمة المجتمع بدلًا من مجرد "العلم للعلم". (محمد علي ورجب عليوه ٢٠٠٩، ٣٤)

فقدت الدول في ظل هذا التحدي القدرة على تدفق الأخبار والقيم والقناعات فيما بين المجتمعات والأجيال، وفقدت السيطرة على التداول الحر للأخبار والمعلومات والذي يتم عبر وسائل ووسائط وتقنيات جديدة، كما أصبح ملايين البشر متقاربين تلفزيونيًا وتليفونيًا من خلال البريد الإلكتروني وشبكات الإنترنت، وتسبب هذا التطور في زعزعة الانضباط الثقافي مما يزعج أصحاب القيم التقليدية، وهنا يظهر أن الأفراد في دول العالم الثالث يواجهون تحديات المحافظة على تقاليدهم الموروثة حينما يتبنوا كثير من طرق الثقافة الغربية، ويتطلب ذلك مستوى من التنشئة والوعي والفهم والتحليل المعقد، وهذا يعتبر تحدي آخر أمام النظم التعليمية في إعداد طلابها لمواجهة الظواهر السلبية للتحديات المعاصرة. (نجم الدين أحمد ٢٠٠٧، ٣٦٩-٣٧٠)

٣. التحديات الاجتماعية والثقافية:

تواجه بعض المجتمعات العديد من التغيرات الاجتماعية كالزيادة السكانية والتغيرات الاقتصادية التي أدت إلى ظهور العديد من الانحرافات والمشاكل، كالعنف وإدمان المخدرات والتعصب والسلبية واللامبالاة، وعدم قدرة العديد من المؤسسات الاجتماعية على القيام بدورها في الضبط الاجتماعي. (فاطمة عايض ٢٠٠٦، ١٨)

وكل هذا يؤدي إلى اضفاء قدرًا كبيرًا من النسبية على المعايير والقيم، ويعمل ايضًا على ظهور أفعال اجتماعية هروبيه لا يقرها المجتمع مثل العنف والإرهاب، ما يؤدي إلى إضعاف تمسك الأفراد بالقيم والمثل التي تقدمها البنى الاجتماعية مثل المدرسة والمجتمع. (محمد علي ورجب عليوه ٢٠٠٩، ٥١)

٤. التحديات السياسية:

المتغيرات المتسارعة التي يعيشها وتلاحظها مجتمعاتنا العربية وخصوصًا المجتمع المصري، أدت إلى اصابة أفراده بحيرة في انتقاء القيم واختيار المناسب منها، وأيضًا في تفعيلها واقعيًا وتطبيق ما يؤمن به.

ويشير التحدي السياسي إلى إعادة تحديد نطاق للسلطة صعودًا إلى مستويات أعلى من الدولة وربطه بمؤسسات عالمية الأهداف، وتجاوز مفهوم الاستقلال والسيادة إلى مفهوم المشاركة التفاعلية في الشئون العالمية والسلام الدولي؛ إضافة إلى إعادة تحديد نطاق السلطة هبوطًا إلى الهياكل والتنظيمات المحلية فيما يعرف بفرضية "التقارب"، والتي نتج عنها تسارع وتفعيل النزعة العلمية والعقلانية والكفاءة في إدارة الدولة الليبرالية، وتوسيع المشاركة الشعبية في الحكم. (عبد الفتاح جوده وطلعت حسيني ٢٠١٠، ٦٦)

ومن ملامح التحديات السياسية زيادة المد الديمقراطي والتقارب الدولي والاهتمام بالسلام العالمي فأصبح العالم يتحدث الآن عن الحوار وبناء السلام في إطار من التعددية الفكرية والثقافية والسياسية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتعاون الدولي؛ كما نجم عن المد الديمقراطي سلبيات تتمثل في حرية تدفق الأفكار والمعلومات عبر الحدود الوطنية دون قيود أو ضوابط وما تنطوي عليه من غزو ثقافي وأفكار وقيم وافدة تخالف قيمنا ويتأثر بها أفراد المجتمع بما فيها المعلم والمتعلم على حد سواء مما يهدد ثقافتنا الوطنية. (مشيرة عبد العزيز ٢٠٠٧، ٧٣)

ومن هنا تبرز الوظيفة السياسية لمؤسسات التعليم، وذلك من خلال تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وتحقيق الحوار الوطني والمشاركة المفتوحة مع أفراد وجماعات ومؤسسات المجتمع المحيطة، وإيجاد جذور لها في سلوكيات الأفراد وفي حياتهم العملية، وأيضًا مع السلطة والممارسة الديمقراطية في المجتمع. (علي أسعد ٢٠٠٠، ٨٨)

٥. التحديات الاقتصادية:

تتمثل التحديات الاقتصادية في ظهور المزيد من الاستغلال الاقتصادي وزيادة معدلات البطالة وتدهور مستوى المعيشة وانخفاض الأجور، وأصبحت الاستثمارات الأجنبية نوعًا من الهيمنة على الدول النامية، وزادت الهيمنة الخارجية على أسواق الدول النامية حيث تشكل هذه الهيمنة حجر الأساس للمحافظة على النظام الرأسمالي في تطوير ذاته وتوزيع منتجاته وتأمين استقرار وتحقيق الرفاهية لشعوبه على حساب الشعوب الأخرى. (مشيرة عبد العزيز ٢٠٠٧، ٦٠-٦١)

ومن تحديات الاقتصاد أيضًا أنها فرضت بعض القيم والسلوكيات الاستهلاكية خاصة في الدول النامية وساعد في ذلك وسائل الإعلام سريعة الانتشار، والإعلانات التجارية التي تضبط بشدة على زيادة الاستهلاك من خلال الهيمنة على الغرائز الإنسانية، مما يفقد المواطن وعيه بحاجاته الأساسية، وبالتالي تزاد الدول الغنية غنى من خلال صناعة تلك القيم الاستهلاكية وبثها داخل الدول النامية، وهذا مهد في النهاية لسيطرتها على مجمل العلاقات الدولية من خلال دعاواها بضرورة أن تلتحق الدول النامية بفلكها، ثم ما تلبث أن تحولها إلى سوق لمنتجاتها. (محمد علي ورجب عليوه ٢٠٠٩، ٥٥-٥٦)

ثالثًا: قيم الهوية الوطنية

تُعتبر الهوية بمثابة حاجة ضرورية وهدف يتحتم الاقتناع به والسعي إليه، وهي واجب من الضروري الوفاء به، فالهوية الوطنية هي التي تحدد قيم وثقافة المواطن، وتحدد ولائه وانتمائه، والتي تؤثر بدورها في نمط المشاركة السياسية والحركات الاجتماعية.

وتنشأ الهوية الوطنية لتؤكد وجودها، وتعمل على تقويتها من خلال مشاعر الولاء والإخلاص، فالبحث في الهوية الوطنية ليس بمثابة شيء كلنا نملكه ثم أضعناه، أو نفتقده بالفعل، بل هو البحث في وحدة الانتماء، وليس بمعنى التجانس فقط بل الوحدة بصورة كلية، وكل ما يؤدي إلى التقارب أو الالتقاء عند نقطة مشتركة مما يؤكد على التماسك الاجتماعي، وتحقيق الولاء وتقوية الانتماء الذي يتضح في مدى اعتزاز الفرد بهويته والفخر بها. (لطيفة إبراهيم ٢٠٠٠، ٧٧-٧٩)

ومن أهم قيم الهوية الوطنية:

١- قيمة الانتماء والولاء الوطني:

يُولد الشعور بالانتماء والولاء لدى الفرد نتيجة ارتباطه بجماعة أو كيان أكبر مثل: الأسرة والقبيلة والقرية والحي والحزب والأمة وغيرها، ويصبح الفرد عضواً في هذه الجماعة، وينتمي إليها ويستمد منها قيمه ومعاييره الاجتماعية، وتكون مشاركة الفرد على المستوى الاجتماعي إما مجرد انتماء إلى جماعة أو من خلال العمل الفعّال داخلها، ويمكن التمييز بين مستويين من المشاركة، والتي تحدد مستوى انتماء الأفراد، المستوى الأول المشاركة في جماعة واحدة أو عدة جماعات ويتحدد مستوى الانتماء عبر شكل وطبيعة ووتيرة الاحتكاك بين الشخص والجماعة التي ينتمي إليها، أما المستوي الثاني يشمل علاقة الفرد مع المجتمع ككل بقطاعاته المختلفة، حيث

تكون المشاركة تعبيرًا عن الانتماء الفعّال للفرد في الحياة الاقتصادية والثقافية والمسئوليات المدنية والسياسية. (علي عبد الرؤوف ٢٠١٣، ١٠٣-١٠٤)

ويشكل الانتماء والولاء جذور الهوية الاجتماعية وعصب الكينونة الاجتماعية، وأن الضمير الجمعي المتمثل في مجموعة القيم والعادات والتقاليد التي يعتنقها المجتمع بالإضافة إلى الدين والأفكار وأسلوب إدارة الحياة، هو ما يُنمي شعور أبناء المجتمع بالانتماء القوي لهذا المجتمع الذي يُسمى في هذه الحالة (بالوطن) ويُسمون هم (بالشعب). (وائل محمود ٢٠١٧، ٩٢)

فحب الوطن يعني العطاء للوطن والتضحية من أجله والحفاظ على ممتلكاته وأفراده، والالتزام يكون مع النفس بالسير على المنهج السليم مع الآخرين وبإعطائهم حقوقهم وأداء واجباتهم بكل دقة وإتقان. (سمير عميش ٢٠٠١، ٢٣٠-٢٣١)

٢- قيمة المشاركة والعمل التطوعي:

تعمل المشاركة والعمل التطوعي على ربط وتنظيم جهود الأفراد والجماعات والأجهزة الرسمية وغير الرسمية في المجتمع عبر التنسيق والتكامل فيما بينهما بشكل تطوعي لخدمة الأهداف والمصالح المشتركة؛ وذلك بهدف تحقيق مستوى أفضل من العلاقات والتفاعل البنّاء بين مكونات المجتمع وضمان حياة أفضل لأبنائه، ومن أبرز سمات الهوية الوطنية أن يكون المواطن مشاركًا في الأعمال المجتمعية، وفي مقدمتها الأعمال التطوعية، فكل عمل يقوم به الفرد من أجل الوطن والتفاني في خدمته يُجسد روح الهوية الوطنية الحقيقية. (يحيى إبراهيم ٢٠١٢، ٨٧)

فالعمل التطوعي ممارسة إنسانية يكون فيها الشعور الإنساني هو المحرك الأساسي لأي عمل؛ ولذلك تُعبر المشاركة الفعالة في العمل التطوعي في أي مجتمع من المجتمعات عن مدى الوعي، والنضج، والرشد، الذي وصل إليه ذلك المجتمع. (عبد الله أحمد ٢٠٠٥، ٣٥)

فالمشاركة والعمل التطوعي ركيزة أساسية في الحفاظ على تماسك وتقوية دعائم المجتمع، حيث يقوم الأفراد بممارسة دورهم وتحمل المسئولية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية التي تعمل على خدمة الوطن والتضحية من أجل الآخرين؛ لذا لابد من الاهتمام بتنمية قيم المشاركة والعمل التطوعي في نفوس التلاميذ وتوعيتهم بأهميتها، ما يعود عليهم وعلى الآخرين بالنفع.

فالمشاركة والعمل التطوعي ركيزة أساسية في الحفاظ على تماسك وتقوية دعائم المجتمع، حيث يقوم الأفراد بممارسة دورهم وتحمل المسئولية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية التي تعمل على خدمة الوطن والتضحية من أجل الآخرين؛ لذا لابد من اهتمام المدرسة برسم وتدعيم قيم

المشاركة والعمل التطوعي في نفوس التلاميذ وتوعيتهم بأهميته ليعود عليهم وعلى الآخرين بالنفع.

٣- قيمة الحرية والمساواة:

تعتبر الحرية من المفاهيم السياسية الشاملة فهي من أكثر القضايا شيوعًا في عالمنا المعاصر وخاصة حرية التعبير عن الرأي فمن حق كل إنسان أن يعبر عن رأيه مُستقلاً عن جميع ما يكتنفه من شئون، وما يقع تحت إدراكه من ظواهر، مع احترام الرأي الآخر وعدم الاستخفاف به أو إهانة صاحبه أو تجريح مشاعره. (فاطمة عايض ٢٠٠٦، ١٧)

والحرية تعني التحرر من الخوف ونبذ السلبية واللامبالاة وتحمل المسئولية واقتحام آفاق الفكر والإقدام على التجريب والبحث عن الحقيقية مع الشعور بالاطمئنان والثقة بالنفس، والحرية بهذا لا تعني الفوضى فهناك فرق بين الحرية والفوضى، فالحرية استعمال حق بحيث لا يطغى على حق الآخرين، والفوضى هي طغيان حقك على حق الآخرين. (وفاء السيد ٢٠١٤، ٥٢)

ومبدأ المساواة هو أن يكون الأفراد المكونون للمجتمع متساوين في الحقوق والحريات والتكاليف والواجبات العامة، وألا يكون هناك تميز في التمتع بها بينهم بسبب الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين، وهي من المبادئ التي نادى الإنسان بها مُنذ القدم. (رائد محمد ٢٠١٤، ٥٣)

ومن هنا كان لزامًا على المؤسسات التعليمية تطوير لغة الحوار لدى التلاميذ من خلال تربيتهم عليها وعلى التمسك بها، وتزويدهم بالمعارف والاتجاهات والسلوكيات المحققة لها، ليألفوا لغة الحوار ويكتسبوا القدرة على إدارته وكيفية التعامل مع الرأي المخالف وتقريب وجهات النظر وغيرها من متطلبات الحوار، وبذلك يعد الحوار متطلب ضروري لتحقيق الهوية الوطنية التي عمادها التفاعل والتآلف بين أفراد المجتمع، لاسيما الحوار الهادف البناء الذي يؤدي إلى التعاون والتماسك الاجتماعي، وتصحيح الأفكار الخاطئة والمتطرفة، بما يحقق الأمن الفكري، وكلها متطلبات لازمة للاستقرار ودعم الولاء والانتماء للمجتمع.

٤- قيمة الديمقراطية:

تُعد قيمة الديمقراطية ركيزة أساسية في بنية الهوية الوطنية ولها دور مهم في غرس ونشر الثقافة الوطنية ودعم مسيرة العدل والسلام والطمأنينة، والديمقراطية قيمة عالمية ملازمة لوجود الإنسان تعمل على إشاعة قيم التسامح والمرونة والانفتاح والحوار واحترام الرأي والرأي الآخر، وتشجيع احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية بين الناس كافة، وهو بديل وخيار لابد منه للتخلص من ثقافة العنف والاستبداد والتعصب ورفض الآخر والعديد من الآفات التي تعمق

الخلافات وتزيد من الاختناقات وتغذي مظاهر التوتر والعنف في المجتمعات. (يحيى إبراهيم ٢٠١٢، ٩٥)

وتعتبر الديمقراطية أحد أساليب التفكير والقيادة التي تتضح في الممارسات والأقوال التي يرددها الفرد، ليُعبر عن ثلاث عناصر هم: (عبد العزيز أحمد ٢٠١١، ٢٦٤)

- تقدير قدرات الفرد وإمكاناته مع مراعاة الفروق الفردية وتكافؤ الفرص والحرية الشخصية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام.
- أن يشعر الفرد بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع الغير، وأن تُتاح له الفرصة للنقد وتقبل نقد الآخرين بصدر رحب، وأن تكون الانتخابات وسيلة القيادات.
- إتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

فالديمقراطية لم تقم في أي دولة من فراغ، وهي ليست أقوال مأثورة أو تأملات وخيالات، وإنما أفعال وممارسات؛ لذا يجب النظر إلى الديمقراطية في حد ذاتها كقيمة، وهذا يتحقق بحصول كل إنسان على حق عادل وفرص متكافئة في التعليم والمشاركة والتوظيف والتحول من النمط المركزي إلى النمط اللامركزي. (عبد العزيز أحمد ٢٠١١، ٢٦٤)

وبناءً على ذلك فعلى القائم بالعملية التربوية ترجمة حب الوطن من خلال العطاء لا التلقي، والوفاء لا الجحود، والتسامح من أجل التماسك والتوحد والترابط والقوة، والعمل المثمر الجاد من أجل الحصول على حياة كريمة للفرد والمجتمع.

أهم نتائج الدراسة:

اتفق أغلب المعلمين بالمدارس الابتدائية التي تم التطبيق بها بمجتمع شمال سيناء على وجود مجموعة من المعوقات التي تحول دون تنمية قيم الهوية الوطنية لدى التلاميذ، ومن أهم تلك المعوقات: كثرة أعباء المعلمين سواء كانت أعباء تدريسية، أم خدمية، انشغال بعض المعلمين بالمهام الإدارية، قناعة بعض المعلمين بأن دورهم يقتصر على مجرد الدور الأكاديمي فحسب، ضيق مساحة الحرية المتاحة للمعلمين للتطرق إلى هذه الجوانب، المناخ العام للمدارس يتسم بالتعارض في وجهات النظر والتوجهات، ضعف تفعيل الأنشطة الطلابية داخل المدرسة.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن تقديم بعض التوصيات:

١. **تحويل التصور المقترح لتنمية قيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية، إلى آلية عمل يقوم المسؤولون عن التعليم بتنفيذها.**
٢. **إعادة النظر في المناهج وصياغتها في ضوء فلسفة واضحة للمواطن الصالح، بحيث يرتبط التعليم بمشكلات المجتمع وما يجري فيه من إحداث وما يستجد فيه من تغيرات.**
٣. **ضرورة أن يتحول دور المدرسة من التركيز على قياس الجوانب التحصيلية إلى التركيز على تنمية جوانب الشخصية، وخاصة الجوانب السلوكية فيها.**
٤. **ضرورة العناية بمن يتولون العملية التدريسية للتربية الوطنية، من حيث الاختبار والتأهيل والأعداد.**
٥. **العمل على زيادة الوعي والاهتمام من قبل أهالي التلاميذ لإكساب أبنائهم قيم الانتماء والولاء باعتبارهم الحلقة الأولى لدور المدرسة في تحقيق هذا الهدف.**
٦. **الاهتمام بنوعية أنشطة الإذاعة المدرسية من ناحية الكم والكيف، والتركيز على أكثر فائدة للتلاميذ والمعلمين.**
٧. **الاهتمام باختيار نوعية المواضيع التي يقوم فيها التلاميذ بالإذاعة المدرسية، وتوفير المعايير اللازمة.**

المراجع

المراجع العربية:

أحمد سليم عيد: قدرات التفكير الابتكاري لدى أطفال المرحلة الابتدائية من البدو والحضر بشمال سيناء، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

أحمد وهبان: الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر: دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية، طبعة ٥، أليكس لتكنولوجيا المعلومات، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

إدارة الإحصاء والحاسب الآلي، مديرية التربية والتعليم، محافظة شمال سيناء، ٢٠١٧-٢٠١٨.

أديب ذياب حمادنة: آثار العولمة على التربية والتعليم، المؤتمر العلمي العربي الأول (التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة)، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٢٠٠٦.

ثائر رحيم كاظم: العولمة والمواطنة والهوية، مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية، العدد ١، مجلد ٨، جامعة القادسية، العراق، ٢٠٠٣.

حليم بركات: المجتمع العربي في القرن العشرين (بحث في تغيير الاحوال)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

رائد محمد إسماعيل: تصور مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بفلسطين في مواجهة سياسات الاحتلال الإسرائيلي، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

رحيم يونس كرو الغزاوى: مقدمة في منهج البحث في التربية، دار دجلة، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٨.

رمضان عبد الباري السيد: دور المدرسة الابتدائية في تنمية الانتماء الوطني، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٠١.

زكي رمزي مرتجي: دور الأنشطة الطلابية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الهوية الوطنية بمحافظة غزة وسبل تفعيلها– دراسة حالة، المؤتمر الدولي الأول لعمادة شئون الطلبة–طلبة الجامعات الواقع والآمال، الجامعة الإسلامية غزة، ١٢-١٣ فبراير ٢٠١٣.

سمير عميش: القومية والعولمة – الوعي القومي والنظام العالمي الجديد، طبعة ١، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠١.

شراد محمد العلمي: النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية– كتاب المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجًا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، الجزائر، ٢٠١٥.

شريف زاهن زايد: تربية طفل المدرسة الابتدائية بين تأصيل الهوية والانفتاح على العالم، رسالة ماجستير، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس، ٢٠١١.

عبد العزيز أحمد داود: دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة – دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، العدد ٣٠، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١١.

عبد الفتاح جودة السيد، طلعت حسيني إسماعيل: دور الجامعة في توعية الطلاب بمبادئ المواطنة كمدخل تحتمه التحديات العالمية المعاصرة: التعديلات الدستورية للعام ٢٠٠٧ نموذجا، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (٦٦)، ٢٠١٠.

عبد الله أحمد اليوسف: ثقافة العمل التطوعي، مركز الراية للتنمية الفكرية، السعودية، ٢٠٠٥.

عبد الله سعيد آل عبود: قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، ٢٠١٠.

عبير إمام مطر: تفعيل مجالس الأمناء والمعلمين بالتعليم الابتدائي بمحافظة شمال سيناء، رسالة ماجستير، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس، ٢٠١١.

علي أسعد وطفة: الأداء الديمقراطي للجامعات العربية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد ٦٨، الشارقة، ٢٠٠٠.

علي عبد الرؤوف نصار، محسن بن عبد الرحمن المحسن: تصور مقترح لتفعيل قيم المواطنة لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية في جامعة القصيم على ضوء التحديات المعاصرة، مجلة العلوم التربوية النفسية جامعة القصيم، العدد ١، السعودية، ٢٠١٣.

عماد أبو القاسم محمد، أحمد عبد العاطي حسين: دور الأنشطة الرياضية في تنمية الهوية القومية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة قنا، المؤتمر العلمي الدولي الثالث عشر (التربية البدنية والرياضية – تحديات الألفية الثالثة– مصر)، جامعة حلوان، مارس ٢٠١٠.

عوض عبد الحميد شعيب: الاتجاه نحو التعليم الفني لدي أبناء المجتمع السيناوي وعلاقته بتقدير الذات والميل المهني لديهم، رسالة ماجستير، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس، ٢٠١٣.

فاروق محمد حامد، دور الأدب في تعزيز قيم الهوية والمواطنة في مناهج التعليم العام في السودان، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٦.

فاطمة عايض فواز: تنمية قيم المواطنة لدى الشباب السعودي في ظل التحديات المعاصرة من وجهة نظر منسوبي كلية الملك فهد الأمنية، عالم التربية، العدد ٥٣، مصر، يناير ٢٠٠٦.

فتحي درويش عشيبة: الإدارة الجامعية في مصر بين التفاعل مع التحديات المعاصرة ومشكلات الواقع، المؤتمر العلمي الرابع (التربية ومستقبل التنمية البشرية في الوطن العربي على ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين) – في الفترة من ٢١-٢٢ أكتوبر ٢٠٠٢، كلية التربية بالفيوم، جامعة القاهرة.

فكري عبد المنعم محمد: المتطلبات التربوية لتنمية الانتماء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة جنوب سيناء، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٢.

لطيفة إبراهيم خضر: دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠.

لطيفة حسين الكندري: نحو بناء هوية وطنية للناشئة، المركز القومي للطفولة والأمومة، الكويت، ٢٠٠٧.

محمد إبراهيم عبد الرحمن: دور التعليم ووسائل الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع السعودي: دراسة تطبيقية على بعض خريجي الجامعات، مجلة البحوث الأمنية، مجلد ٢٨، العدد ٧٢، كلية الملك فهد الأمنية، السعودية، ٢٠١٨.

محمد علي عزب، رجب عليوة عليم: الكفايات اللازمة لمعلم التعليم العام قبل الجامعي في ضوء تحديات العولمة، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد ٥٩، أبريل ٢٠٠٩.

محمد نجيب عبد الرحمن: مُقترح لتحسين إدارة المدرسة الثانوية العامة بمحافظة شمال سيناء باستخدام مدخل الإدارة بالقيم، رسالة ماجستير، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس، ٢٠١٢.

محمود علي السيد: الدور المتوقع للمعلم في تنمية القيم السياسية لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة بمصر على ضوء بعض التحديات المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمنهور، ٢٠١٠.

مروة سامي السعيد: متغيرات البيئة الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بثقافة الانتماء، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠١٤.

مشيرة عبد العزيز عبد النبي: القيم الأخلاقية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي في محافظة الشرقية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٧.

مصطفى أحمد علي: التحولات في الأنساق القيمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية دراسة تحليلية استشرافية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩.

نبيل يعقوب سمارة: قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، ٢٠٠٩.

نجم الدين أحمد: التنشئة السياسية لطلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة كلية التربية، العدد ٥٦، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٧.

نشوة سعد محمد: تفعيل دور الجامعات المصرية في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى طلابها لمواجهة بعض التحديات المجتمعية المعاصرة: دراسة حالة لجامعة قناة السويس، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد ٨٨، ٢٠١٧.

نورا أحمد محمود: دور التعليم في بناء الشخصية القومية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٤.

وائل محمود محمد: دور تعليم الكبار في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٧.

وزارة التخطيط والتنمية المحلية: تقرير التنمية البشرية للمحافظات المصرية، ٢٠٠٥.

وفاء السيد أبو ضيف: دور التربية في تدعيم قيم المواطنة في مصر – دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس، ٢٠١٤.

يحيى إبراهيم المدهون: دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١٢.

المراجع الأجنبية:

Deniz Tonga & Hamza Keles: Evaluation of the Citizenship Consciousness of the 8th year Students, Mevlana International Journal of Education (MIJE), Vol. 4, No. 2, August 2014.

Fazilah Idris & Others: The Role of Education in Shaping Youth's National Identity, Social and Behavioral Sciences, Vol.59, October 2011.

Jennifer Wyse: "Teachers' Perceptions of the Construction of National Identity through the Primary School Social Studies Program in Malawi", Master thesis, Virginia University, 2008.

King Man Chong: "Perceptions and Teachings of National Identity and National Education- case studies of Hon Kong's Secondary School teachers", PhD thesis, University of York, March 2012.

Zohreh Gharibiyan: Identification and Ranking of the Effective Factors on National Identity of University students –THE Case Study "the Students of Golestan University", Journal of Basic and Applied Scientific Research, Vol. 2, No. 4, 2012.

الملخص

استهدفت الدراسة وضع إطاراً نظريا لتوضيح قيم الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع المصري عامة ومجتمع شمال سيناء خاصة، أيضًا وضع تصور مقترح لتنمية قيم الهوية الوطنية بمجتمع شمال سيناء؛ وتحقيقاً لذلك اتخذت الباحثة المنهج الوصفي منهجاً له، كما اتخذ من الاستبانة أداة رئيسة له.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

مازال يوجد بعض المشاكل في المنظومة التعليمية تجعل من الصعوبة تنمية القيم المرتبطة بالهوية الوطنية للتلاميذ. كما توجد الكثير من التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه المدرسة الابتدائية مما يستوجب تأهيل المعلم كي يستطيع مواجهة هذه التحديات.

يمكن للدراسة الحالية أن توضع في الاعتبار عند: ١- تحويل التصور المقترح لتنمية قيم الهوية الوطنية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، إلى آلية عمل يقوم المسؤولون عن التعليم بتنفيذها. ٢-العمل على زيادة الوعي والاهتمام من قبل أهالي التلاميذ لإكساب أبنائهم قيم الانتماء والولاء باعتبارهم الحلقة الأولى لتربية الطفل.

Abstract:

The study aimed to establish a theoretical framework to explain the values of national identity in light of the contemporary challenges facing the Egyptian society in general and the North Sinai community in particular, also developing a proposed vision for the development of the values of national identity in North Sinai; To this end the researcher took the descriptive approach, and taken from the questionnaire as a main tool.

The study has reached a number of results, the most important of which are:

There are still some problems in the educational system that make it difficult to develop the values associated with the national identity for students. There are also many internal and external challenges facing the primary school, which requires the teacher to qualify to meet these challenges.

The current study can be considered when: 1. Transforming the proposed vision to develop the values of national identity of pupils in the primary school, into a mechanism of action to be implemented by education officials. 2. Work to raise awareness and interest by the parents of pupils to give their children the values of belonging and loyalty as the first link to educate a child.